

شرح الأخبار

[37] الاسماعيليه في عهد ميمون بن داود القداح (ت / 180 هـ) والمهدي أيضا - كما يظهر من قوله : (صاحب هذا الامر (الامامة) في هذا الوقت حمل في بطن امه وعن قريب يولد) - . وأوضح المعز هذا الكلام بقوله : (وكان المنصور (ثاني الخلفاء الفاطميين) حملا في ذلك الوقت ، وكان عند المهدي حمل فولد المنصور وولد أبو الحسن للمهدي (1) . ويظهر بوضوح أن المهدي اعترف بأنه لم يكن الامام المستقر ، ولوح في نفس الوقت بأن الامام المستقر هو المنصور الذي كان حملا آنذاك ، وهنا نقطة الخلاف ، إذ كيف يقر المهدي بالامامة للحمل ولا يقرها لابيه وهو القائم (المتوفى سنة 334 هـ) ولا لعمه (المتوفى سنة 382 هـ) ، فإن كون الامامة بالنسب يقتضي ذلك . وكانت مسألة النسب واضحة بحيث لا يمكن أن ينكرها المهدي . وبعد وفاة المهدي أعلنت زوجته ام الحسن مصرحة : (وا) لقد خرج هذا الامر (الامامة) من هذا القصر - تعني قصر المهدي با) فلا يعود إليه أبدا ، وصار إلى ذلك القصر - تعني قصر القائم بأمر ا) - فلا يزال في ذرية صاحبه ما بقيت الدنيا (2) . وأصرت ام الحسن على موقفها بالرغم من اتهام المعارضة إياها بالتخليط لكثرة العمر قائلة : (أما الكثرة فنعم ، وأما التخليط فلا ، وا) ما أنا بمخلطة (3) . فالمهدي ببعد نظره السياسي قد تمكن من إسكات المعارضة المتمثلة في القائم وذلك بالاقرار بالامامة المستقرة في الحمل وإبقاء السلطة السياسية في يده ، ولم يجد القائم بدا من الرضوخ إلى هذا القرار ، ولعل زوجة المهدي سلكت

(1) و (2) و (3) المجالس : ص 543 .
